لقوم يتفكرون فان الله تعالى جمع النفس التي في حكم الموتى وخص فرق بين جمعي التوفي حيث حكم بالامساك
ويوقيض الروح وبالارسال ويؤيد الحيوة فالمعنى الله يتوفى الانفس التي تقبض نفسه كما الاولى ويرسل
الاخرى اي يامرها في ما تحفظ مثلها ذكرت بالنام وما هو صورة جسمه وبيانها عاد على صلتها لان القوى
انما يحفظ عباده الصالحين من المعاصي ومن الالتهاء ولذا طاعت وعبادته توفيقه والطمع حبس
اي رواه البخاري وابن ابي شيبة كلهم عن ابي هريرة وليضطجع على شقه اي جنبه الايمن لان النوم ايح الموت
ع ع اي رواه مسلم من حديث ابي هريرة والجماعة الا الترمذي فانهم جعلوه من طريق اخرى عن البراء ولذا جمع
بين الزمن مع دخول الاول في الثاني والظاهر ان اللفظ لمسلم ولذا قدمه عليهم وفي نسخة صحيحة
ومن البخاري ومن الجماعة فاذا تركت هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري فاضطجع وانما قدم الشيخ فتوسيه
رقم تامل ويتوسد بالرفع وفي نسخة بالجزم عينه اي يجعلها وسادة وتحته لوجهه رواه ابو داود
ابو داود عن البراء اي يضعه بالرفع وفي نسخة بالجزم والمعنى يضع يمينه تحت خده وكان الظاهر
ان يقول المؤلف او يضعها او يضعها لان المفسر بلفظ ابو داود فلا يمكن ان يكون النفس مفسرا
لضمير وذكر علم بقوله ذ ت س اي رواه ابو داود والترمذي والنسائي لكن الترمذي عن البراء
وهما عن حفصة وفي رواية للترمذي عن حذيفة تحت راسه وفي بعض النسخ نسبا لترمذي انه لها
الحفصة والله اعلم ثم يقول اي بعد الوضع بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسا شيطاني
اي اطرده عني وابعده مني بهمزة مفتوحة اولها وبخوة ساكنة اخره اي ابعده من خسا الكلب ينفسه
وهذه قوله تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون ويجوز وصل الهمزة وفتح السين من خسات الكلب طردته فهو
يتعدى ولا يتعدى ذكره الصرفي في مناصر وقال شرحه المصابيح يروى بوصل الهمزة وفتح السين وبهمزة
ساكنة بعدها وقطع الهمزة وكسر السين من غير همزة اي اطرده يقال منه خسا الكلب قاصرا ومتعديا انتهى
وفيه لا بد من وجود الهمزة على تقدير فتح قوله لا الهمزة الساكنة من جنس حركة ما قبلها فتحة وتلخيص
وهو غير مخصوص بالغة الفاسة واهمه جماعة اعلم وقال الترمذي معناه اجعله مطرودا مردودا عني كما الكلب
المخبث واصله ابعد النفس الانسان وقرينه الجن او الذي يتبع خواطره فكن دائما في قطع الفاء وتشديد
الكاف المفتوحة ويجوز ضمها وكسرها والزهاد جمع زهد وهو مصدر واهذا ايضا اوارد انفس لانها مرجعة
بعلم ذكره الطيبي قال الفي الزهاد بكسر الزاي جمع زهد كجمل وجمال بدليل قوله تعالى لا نفس ذائقة كاسبت رهينة

اي رهن

اي رهن بعملها قال الزمخشري ليست رهينة تانيث رهين في قوله كل امرئ بما كسب رهين لان تانيث
النفس لا الا لو قصدت الصفة لقيل رهين لان فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والانثى واما لهم
بمعنى الزهد كما انشد بمعنى انشدم كلمة قيل كل نفس بما كسبت رهين انتهى وفيه نظر فقد قال الطيبي
انشد رهين ورهن والانثى رهينة بناء بمعنى مرهون كما انطيه بمعنى المنطوحة انشد راعاة الذي كل نفس
كما ذكر في قوله كل امرئ بما كسب رهين مراعاة لامرئ انتهى وهو ظاهر وانه عام في كل امرئ خاطبه من الكل
وهو التخليص والرهان جمع رهن بمعنى المرهون وهو المال المحبوس عند المرتهن في حقه المعين خلاصه
وقبضه من حقوق الادميين ومن حقوق الله تعالى وعن الذنوب وفي شرح المصابيح للمصري تخلصني من عقوبة
الذنوب عاقبتها كل امرئ بما كسب رهين او خلصني من جهة التكاليف بالتوفيق للاتيان بها وتقبل
منزلتي امرين الثقيل وفيه اياه اي قوله تعالى فاما من موازينه فهو في عيشة راضية وفي بعض النسخ كتب
فوق بدل الجار ومن الكاف اشعارا بانفراده واختصاص روايته واجعلني في الغداء الاعلى بفتح الغين
وكسر الدال وتشديد التحتية كذا في الاذكار واصله المجلس ويقال للقوم ايضا بالدال المهملة الاعلى وهم
الملائكة واهل الجنة اذا اردبه المجلس وقال المطرزي بفتح الغين وكسر الدال وتشديد الياء وهو المجلس للقوم
ومنتهى نهم قال الخطابي يريد بالغرفة الاعلى الملاء الاعلى من الملائكة انتهى وفي نهاية الجامع وهي مرتبة
في الملاء الاعلى بدل الغرفة الاعلى قال التوربشتي هو مرتفع النداء الاعلى وهو الاكثر والاقوى وهو
وعناه الذي ينادي به المنتهى والرفع ويحتمل ان يراد به نداء اهل الجنة وهم الاعلون رتبة وكانا على اهل النار
كما جاء في القرآن ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وجعل الله من القائم ان يدل
دعاء بمنزلة الحكم الترتب على الوصف فانه لما جعل النوم كالموت راحة استعان بالله طالبا تجنب
عن معاصيه طلبا له بعينه تعالى على طلبه ذلك الرباط وخذلانه تجنب من الشيطان والنفس الامارة تغلب
ما يوذي الاسنى والقائم الزبى والتوبا الاعلى والزيادة الحسنى درس اي رواه ابو داود والحاكم كلاهما
عن ابي هريرة اللهم رب عبادك اي خلقك وفي نسخة رب موضعها وقد رمز بعد وكذا في استعمال القوم رب السموات
عذابك يوم تبعث عبادك اي خلقك يوم بعثهم وعصى اي رواه الترمذي وابن ابي شيبة كلاهما عن
حفصة وفي نسخة رمز ابو داود بدل رمز الترمذي ثلاث مرات بكسر الميم مرة وفي نسخة صحيحة مرات
والاول مواصل الاصل وعفيف الدين درس ت اي رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن حفصة والقوي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)